



مشكلة الفقر

اعداد

دا اسماء عمران

أهداف المحاضرة :-

• تعرف الطلاب والطالبات على مفهوم الفقر .

• تحديد الطلاب والطالبات معايير الفقر

• ادراك الطلاب والطالبات لصفات الفقر العامة .

• قدرة الطلاب والطالبات على إدراك

الحياة العامة للأسر الفقيرة .



مقدمة

- الفقر حالة اجتماعية مترامنة ومترادفة مع وجود حالة الغنى داخل المجتمع الانساني والاثان موجودان في كافة المجتمعات الانسانية وفي كل مرحلة زمنية .

ملاحظة

- علماء الاجتماع كان انجذابهم دائما نحو المشكلات والظواهر الاجتماعية في دراستهم لكن الأكثر جذبا لهم هي الظواهر والمشكلات التي تشمل نطاقا واسعا في المجتمع وتؤثر فيه سلبا أكثر من تلك التي تؤثر فيه ايجابا .

معلومة

- ففي القرن التاسع عشر كان هنالك فقر في أوروبا لكنه لم يدرس من قبل الباحثين الاجتماعيين بشكل منفصل ومستقل بل كان مصاحبا لمشكلات اجتماعية أكثر خطورة منه أو مرتبطا بحالات أعمق أثرا في المجتمع
- لكن بعد الأزمة الاقتصادية العالمية (مرحلة الكساد الاقتصادي الكبير) في عام ١٩٣٠ تفاقمت هذه الحالة الاجتماعية البائسة فلم تعد آنذاك ظاهرة اجتماعية وإنما أصبحت مشكلة اجتماعية أدت إلى نمو شريحة اجتماعية كبيرة داخل المجتمع.

معلومة مهمة

- بعد هذا التفاهم الإشكالي التفت إليها علماء الاجتماع في بحثهم عن أسبابها وأنواعها وكيفية معالجتها فظهرت دراسات متباينة في تحليلها لمشكلة الفقر وذلك لأن لمشكلة الفقر أسباباً مختلفة بينما الفقر كظاهرة اجتماعية له صفات متشابهة في معظم أنواع المجتمعات فصفت الفقر في الهند تتقارب من صفات الفقير في الولايات المتحدة لكن مشكلة الفقر في الولايات المتحدة ليست ذاتها في المجتمع الهندي.

ملاحظة

يرى بعض الاجتماعيين الأمريكيين أن تطور النظام الصناعي المعاصر أنتج ثروة ورخاء كبيرين ورفاهية واسعة للعديد من الناس لكنه في الوقت ذاته خلق ملايين من البشر ممن يعانون من البطالة التي أدت إلى الفقر الذي مزج العديد من المشكلات الاجتماعية >جنوح وجريمة وطلاق وإدمان على المخدرات والمشروبات الكحولية < لأن تطور الآلة الإنتاجية وتعقيد بنائها أدى إلى الاستغناء عن العديد من العمال المهرة لعدم الحاجة لهم.

• ونقول

أن مشكلة الفقر موجودة في كل مجتمع لا يمارس العدالة الاقتصادية الاجتماعية وهذه حالة كائنة في كل المجتمعات لكنها نسبية تزداد وتقل حسب الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأفراد المجتمع إذ كلما زاد هذا الوعي قلت نسبة الفقر والعكس صحيح.

تحديد مفهوم الفقر

- ينبغي أن نطلع على أكثر من وجه واحد للفقر من أجل تشكيل صورة متكاملة إن أمكن.
- يعرف جورج زمل :- أن الفقر بأنه (تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم دونه حالة فقر)
- وهناك لويس كوسر :- أن الفقر (وصم المجتمع حياة جماعة اجتماعية معينة بأنها تعيش ضمن دائرة الفقر) .

لا غرابة في هذا التشابه بين كوسر وزمل

لأن الأول تلميذ الثاني ومن المتوقع أن يحصل مثل هذا التقارب بينهما فهذا التحديد (تحديد الوظيفيين الاجتماعيين) حيث ارجعوا أن عجز النظام الاقتصادي إلى التصنيع المتسارع الذي صدم النظام الاقتصادي فخلق اضطرابات وقلقل يصعب إصلاحها.

ويرى الوظيفيون أيضا أن السبيل الأفضل في التعامل مع مشكلة الفقر هي إعادة تنظيم النسق الاقتصادي بكيفية أكثر فاعلية وعدم إهمال الفقراء بل دمجهم في المناشط المنتجة من أجل إشعارهم بأنهم جزء من الحياة الاقتصادية في المجتمع وذلك بعد تدريبهم وتأهيلهم لمنحهم الخبرة والتجربة في العمل الذي يتناسب مع قدراتهم وقابليتهم.

وهذا الطرح الوظيفي يعكس رؤية الموظفين الذين يرجعون الفقر داخل المجتمع إلى عدم وجود العدالة الاجتماعية لكن ثمة رأي لاثنين من الموظفين هما)

كنكزلى ديفز وولبرت مور

الذان يريان أن غياب العدالة الاقتصادية داخل المجتمع وظيفة ايجابية للمجتمع لأنها تحفز العديد من الناس لكي يعملوا بجد ومثابرة من أجل تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي ويواجهوا متطلبات الحياة الاجتماعية المتزايدة.

ملاحظة رأي آخر

- هناك رأي مغاير لما تقدم وهو تحديد الصراعين لمعنى الفقر الذي انطوى على : أن الفقر هو نتاج الصراع الطبقي بين الطبقات الثرية والفقيرة .
- إذ تبحث الأولى عن زيادة أرباحها من خلال استغلال طاقات الثانية الفقيرة وتسخيرها لخدمتها.
- وتحاول الثانية الفقيرة الهروب من ظروفها الاقتصادية والاجتماعية لتحتل مواقع اقتصادية وسياسية واجتماعية أفضل.

• ثم هناك تحديد آخر قائم على ركيزة نفسية - اجتماعية مفادها أن المعتقدات والتوقعات الظرفية لا تملك أهدافا طموحة تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية المخزونة في ثقافة الفقراء الاجتماعية.

• ومعنى ذلك أن الفقراء يطلبون العيش الرغيد الآني والسعادة الظرفية والأرضاء المستعجل والإشباع المؤقت لرغباتهم وليست لديهم طموحات بعيدة المدى كأن يصبح الفقير أستاذا أو مهندسا أو يخطط لمستقبل زاهر.

خلاصة الفقرة

- بعد أن اطلعنا على الرؤى المتباينة في تحديد مفهوم الفقر الذي انطلق من زوايا اجتماعية واقتصادية ونفسية نستطيع القول الآن أن الفقر ناتج عن ظروف المعيشة الغير متوازنة في الدخل والعمل ومما يزيد من عدم التوازن عيش الفقراء في المدن الصناعية والحضرية التي تستقطب أصحاب رؤوس الأموال وفاقديها (العمال والكسبة) على حد سواء.

معايير الفقر

هنالك معياران هما

- **الدخل** : يشير إلى كمية المال التي يحصل عليها الفرد من عمله سنويا
- **الثروة** : تشير إلى مجموع ما يملكه الفرد من عقارات وممتلكات شخصية وأسهم وسندات ونقد.

ملاحظة

دقة المعلومات عن دخل الفرد هي أوضح من دقة المعلومات عن مجموع ثروة الفرد بسبب معرفة الدولة لمداخل الأفراد أكثر من ثرواتهم لأن الأخيرة مبعثرة وتمثل مدخرات شخصية يصعب على الدولة معرفتها وحصرها ولأن الدولة لا تسجل ثروات ابنائها ولا تعلنها للرأي العام.

معلومة مهمة

- على الرغم من استخدام الدخل والثروة في قياس غنى الناس وفقرهم فهما يستخدمان لقياس نوعين من معايير الفقر هما :-
- **المعيار المطلق :** فهو الذي يقيس نقص ضروريات الحياة كقاعدة أساسية للتعبير عن خط الفقر أو حدوده الدنيا
- **المعيار النسبي :** ويبنى هذا المعيار على الدخل الواطئ والثروة القليلة فالفرد لديه دخل مالي واطئ وثروة قليلة يستطيع أن يعيش بهما على الكفاف.

صفات الفقر العامة :-

على الرغم من تباين الرؤى في تحديد الفقر فإن هناك صفات عامة تربط فيما بينها وهي :

- ١- دخل اقتصادي منخفض .
- ٢- ضعف في التغذية .
- ٣- مستوى تعليمي ردي .
- ٤- السكن في مساكن رديئة مع وجود تعصب ضد السكن في مناطق حضرية جديدة .

٥- السكن في مجتمع محلي او منطقة سكنية موبوءة بالجرائم والانحرافات السلوكية .

٦- كثرة اعداد الطلبة في المدارس وضعف مستوى المعلمين وقلة الدوافع التعليمية عند الطلبة الامر الذي يجعل طموحهم التعليمي ضعيفا .

٧- معدل عالي للبطالة .

٨- انعدام الاسهام في المناشط المجتمعية المنتجة او المثمرة .

٩- عدم التفكير في المستقبل لأنه يشبه الحاضر السيء .

١٠- عدم ثقة المؤسسات المالية (مصارف وشركات) بالتعامل مع الفقراء وذلك لضعف مواردهم المالية .

١١ - سيادة القانون العرفي في الحياة اليومية اكثر من القانون الرسمي المؤسسي .

١٢ - ضعف علاقة الام بأبنائها .

١٣ - اتسام بناء الاسرة الفقيرة بان الزوجة تكون هي رب الاسرة .

١٤ - كون معظم الفقراء من اقلية المجتمع الاثنية .

١٥ - العمل في الاعمال الخطرة والقدرة .

١٦ - العيش في المدن الحضرية والصناعية .

هذه الصفات نجدها تنطبق على معظم الفقراء في المناطق الحضرية والصناعية دون تخصص دولة معينة او نظام سياسي او اقتصادي معين .

بل هي عامة وشاملة ولا تخضع للتفسير او التحليل الاجتماعي وحده بل يتوجب ايضا اخضاعها للتحليل الاقتصادي والنفسي الى جانب التحليل الاجتماعي لأنها نابعة من رحم الفقر(ان جاز التعبير) دون التكهن بنوع الوليد وساعة ميلاده .

بمعنى اخر فإن هذه الصفات لا تخضع لتحديد جنسية الفقراء او هويتهم او عمرهم الزمني ولا يهم اذا كانت الاسر الفقيرة من المعمرين او العاطلين عن العمل او من المهاجرين او من الاسر المفككة .

انها صفات عامة تعطى الصورة الواسعة للفقراء في المجتمع الانساني .

اصناف الفقراء

• نتناول الان تصنيف الفقراء حسب ما جاء به « رايث ميلز
«الذى استند على دعامتين اساسيتين هما : الضمان الاقتصادي
ودرجة تنظيم استقرار الاسرة .

١- **الفقير المستتر** : أي الذى يملك دخلا منخفضا لكنه يتمتع
بمشاعر متوازنة و حياة اجتماعية منتظمة بسبب انسجام افراد
اسرته ويتمتع ابناؤه بمستوى تعليمي لا بأس به ويعمل فى
اعمال متوسطة المهارة .

٢- **الفقير المتوتر** : وهو الذى يتمتع بدخل ثابت لكن حياته
الاسرية مضطربة بسبب المشكلات المستمرة بينه وبين زوجته
او بينه وبين ابنائه بسبب ادمانه على المسكرات او المخدرات
او قساوته فى علاقته مع زوجته وابنائهم .

٣- **الفقير مزدوج الاضطراب** : أي الذي يعاني من اضطراب في دخله على الرغم من قلته بالإضافة الى فقدان احد الوالدين او كليهما الامر الذي يجعل بؤسه المعاشي والاقتصادي صعبا جدا .

٤- **الفقير المكافح** : وهو الذي يملك دخلا منخفضا ويعمل جاهدا على تحسين معيشته وفي الوقت نفسه يعيش في وسط اسرة متكيفة مع دخلها المتدني ومحيطها الاجتماعي الفقير .

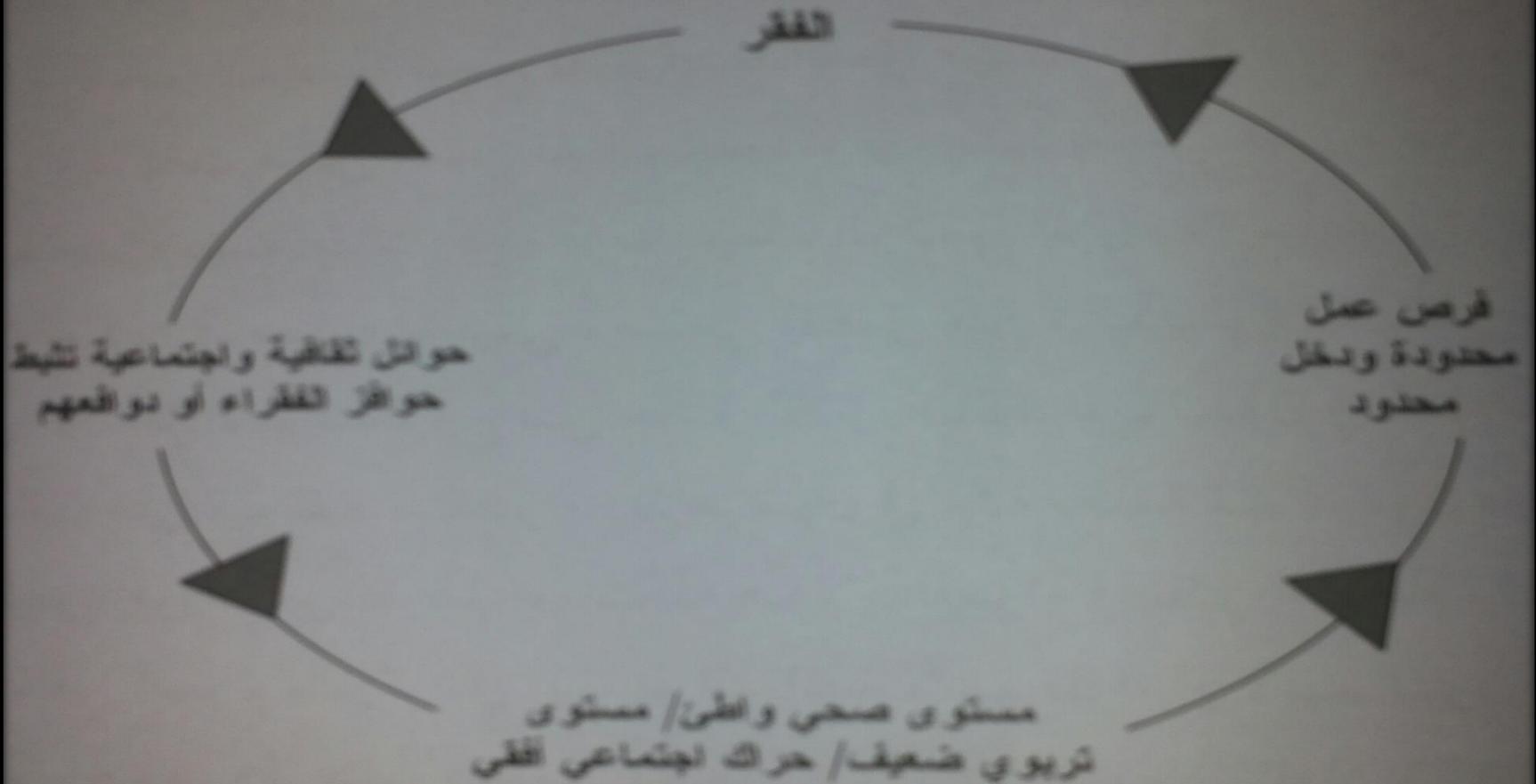
في نظر « رايت ميلز » فإن الفقير هو ضحية التحيز الاجتماعي السائد في مجتمعه الذي فعه لان يعمل في عمل مفروض عليه ويعيش في مسكن سيئ الشروط الصحية وفي حي موبوء (أي مرتع للانحراف السلوكي والجريمة) .

• انه ضحية لأنه لا يعرف حقوقه ويجهل القانون فى الوقت ذاته .

• لننتقل الآن الى موضوع اخر من مواضيع الحديث عن الفقر وهو (دائرة الفقر) التي تعبر عن حالة متشائمة للفقراء وتصويرهم على انهم فى مصيدة او شرك لا يستطيعون الفرار او الخلاص منه ،كما تلغى قدراتهم الفكرية والعقلية التي ربما تساعدهم فى الخروج من مأزق الحياة . فهي ترفض فكرة الفقر المؤقت المرتبط بأزمة اقتصادية او اجتماعية معينة ولا تؤمن بصيرورة التغير الاجتماعي (المتدرج او المفاجئ) وتغير موازين القوى الاجتماعية ،

بل تتجذب نحو الفقر المزمن الذي لا مفر منه ، اذ
تضع الفقير في دوامة الفقر التي لا ينجو منها بل تلف
حتى ابناءه واحفاده . وهذا حكم مسبق قاسى وانغلاق
فى التفكير والتحليل .

لكننا نعرضها هنا لأنها تعطى احد تصورات بعض
علماء الاجتماع للفقر الذى لا يخلو من فائدة ويمكن
توضيحها فى الشكل التالى :-



تصورات بعض علماء الاجتماع للفقير.

يبين الشكل :-

- حالة الافراد الذين يتمتعون بدخل مالي محدود والافراد الذين لا يجدون عملاً بسبب قلة فرص العمل المتاحة لأصحاب الخبرة الاولية والبسيطة .
- مثل هؤلاء الافراد يعيشون في مستوى عيش فقير .
- أضف الى ذلك ان استمرار هذه الحالة يجعل الدوافع للعمل مثبطة ، فضلاً عن وجود منافسة مع اصحاب المهارات الفنية المتقدمة او اولئك الذين يمثلون اغلبية المجتمع مع عدم حصول الفقراء على القبول الاجتماعي لانهم في اسفل السلم الاجتماعي .

- مواقف اجتماعية تجاه الفقر
- هناك موقفان متناقضان تجاه
الفقر الموقف الأول مادي
والثاني قيمي

مواقف اجتماعية تجاه الفقر :-

- هناك موقفان متناقضان تجاه الفقر ، الاول مادي والثاني قيمي .الموقف ينبع من العقيدة الفردانية السائدة في المجتمعات الرأسمالية وبخاصة في المجتمع الأمريكي . ويمكن تلخيص هذه العقيدة بالنقاط التالية :
 - ١- لما كانت فرص العمل متعددة ومتاحة لكل فرد قادر على المنافسة ، فإنه يجب على كل فرد ان يعمل بجد ومثابرة من اجل ان ينجح في منافسة الاخرين .
 - ٢- هؤلاء الذين عملوا بجد ومثابرة يجب مكافئتهم بمنحهم الثروة والملكية والاعتبار والنفوذ الاجتماعي علاوة على انجاحهم .

٣- وان الذين فشلوا في منافسة الآخرين فإن سبب فشلهم يعود الى الفشل الفردي وليس الى الفشل الاقتصادي .

٤- وبناء على ما سبق ، يصبح الفرد الذي ثابر في عمله ونجح غنيا ويصبح الذي فشل فقيرا .مثل هذه الآراء الفردانية مازالت سائدة في المجتمع الأمريكي ،

غذ يلوم الغنى الفقير بتهمة كونه كسولا غير قادر على منافسة الآخرين من اجل تحسين وضعه المعاشي

والاقتصادي ، ولا يلوم الحكومة الامريكية على عدم وضعها برنامجا لإيجاد عمل للفقراء بلا من تقديم المساعدات المختلفة .

٢- قيمي :

- يعبر عن القيم التقليدية السائدة في المجتمعات الريفية والتقليدية إذ يعيش الفقراء على المساعدات الأهلية كالصدقات والحسنات من أغنياء المجتمع ، أنه موقف يعبر عن الالتزام القيمي والقرابي في هذه المجتمعات ولا ينظر إلى الفقراء على أنهم كسالى أو ليس لهم القابلية على التنافس الحر.

أسباب الفقر

لا يمكن حصر أسباب الفقر بشكل دقيق، لكن بالإمكان تحديد أسبابه بشكل عام وبخاصة في المجتمعات المتحضرة والصناعية :-

- السبب الرئيسي للفقر هو البطالة التي يعاني منها العاطلون عن العمل فعاشوا في الفقر لكن البطالة لا تمثل شكلا واحدا بل هناك (البطالة الدورية) التي تحدث بسبب الكوارث الطبيعية أو الاقتصادية التي تسبب عدم استقرار دخل الفرد الذي يراوح بين العمل والانقطاع عنه مما يسبب اضطرابا في دخله.
- هناك العاطلون بسبب الأمراض الجسدية المزمنة مثل المعوق
- هناك العاطلون بسبب الشيخوخة (تقدم السن) أو التقاعد.
- وهناك العاطلون بسبب الوهن الأسري.
- هناك العاطلون بسبب صغر السن .

الحياة العامة للأسر الفقيرة

• في الأسرة الفقيرة تكون المرآة المركز الحيوي لها إذ تتحمل تربية الأبناء ومسؤولية المنزل والعمل خارج المنزل من أجل الحصول على لقمة العيش فليس لها الوقت للجلوس مع عائلتها مما تبرز المشكلات المالية والشجارات بسبب التوتر العصبي الناتج عن الحرمان الاقتصادي وسوء ظروف العمل والضغط الاجتماعي الأخرى.

• فنجد أن الأب عاطل وعنيف مع زوجته وأبنائه فيضطهدهم ويسئ معاملة أبنائه فيلجأ الابن إلى الشارع أو الزقاق ليحمي نفسه من والده وقد يحصل للبنت انحرافات سلوكية منها أنها قد تصبح أما غير شرعية فالفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الإنسانية.

• إن الفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية ،
تفاقت مع تطور الحياة التكنولوجية والحضرية إذ عطلت
العديد من العمال غير المهرة عن العمل ، واقعدت العديد
من الافراد عن العمل بسبب تقاعدهم او عمرهم المتقدم
(الشيخوخة) او الاثنين معا ، اضافة الى تعطل آخرين بسبب
العمر المبكر الذي يسمح به سوق العمل للأحداث او بعض
الشباب .ولا تقتصر عواقب هذا الوضع على فئة عمرية او
مهنية بعينها ، بل تمتد آثاره على الاسرة فيتصدع بناؤها
الاجتماعي وينحرف بعض ابناءها وتتطبع حياتها بأنماط
سلوكية منحرفة وبخاصة عندما تعيش في منطقة سكنية
رديئة صحيا ومزدحمة بشريا ومعزولة اجتماعيا ومتخلفة
ثقافيا

حيث تصبح مكانا حاضنا لتفريخ شتى انواع الاجرام
والانحرافات السلوكية الفردية والمنظمة وهذا بدوره يبعد
افراد تلك الاسر عن الشعور بالمسؤولية والوعى السياسي
والاتصال بالعالم الثقافي فيصبحون مغتربين فى مجتمعهم
ومستلبين من قبل السياسيين (المرشحين من قبل البلديات
والنواب) والتجار المستغلين وارباب العمل الجشعين .

وعندما يشعرون بالبعد الشاسع بينهم وبين الفئات الاجتماعية
الاخري ينزعون الى الانتقام منها بأساليب مخالفة للقانون
(كالاجرام) للحصول على الأشياء التي حرموا منها او التي
لم يستطيعوا الحصول عليها بعرق جبينهم .

أطفال الفقر

- يقول الدكتور محمد الرميحي : لم يترك الفقر بصمته على أحد كما تركها على أطفال هذا العالم الذي نعيش فيه فمع الأطفال يصبح الفقر أشد وضوحا وأكثر مأساوية وفي العديد من دول العالم هنالك قوانين تمنع عمل الأطفال وتلزم ذويهم بإرسالها إلى المدارس ولكن هنالك أكثر من ٨٠ مليون طفل معظمهم من الدول الفقيرة تتراوح أعمارهم بين ٨-١٥ يتوجهون كل صباح إلى أعمال خطيرة لا تتناسب مع خبرتهم ولا مع سنوات عمرهم.
- **وبرغم هذه الصورة المفزعة وتنبية العديد من المنظمات الانسانية عليها فلا مجال للتفاؤل ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على أطفالها لتأمين معيشتها .**
- أنها عوده أخرى لزمان الرقاق الذي جعل العالم المعاصر أكثر بشاعة ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الأولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسمية ثم ينامون في الليل على بلاط المصنع.

- وبرغم هذه الصورة المفزعة وتبنيه العديد من المنظمات الانسانية عليها، فلا مجال للتفاؤل . ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على اطفالها لتأمين معيشتها ، وفي الريف يذهب الاطفال الى العمل في الحقول حالما يستطيعون المشي على اقدامهم ، ولا تتوقف الهجرة من الريف الى المدن لتضيف مزيدا من التعطل والحاجة الى التكسب بأي اجر ووفق أي ظروف . وفي مثل هذه الحالات يعمل الاطفال قبل ان يعمل آباؤهم لانهم يقومون بنفس هذا العمل ويتقاضون ربع الاجر الذي يتقاضاه البالغ تقريبا .

والاطفال يخافون ويخضعون لتهديد المشرفين ولا يمكنهم التجمع او الاحتجاج لدى السلطات الرسمية ، وليس هناك نقابة تدافع عنهم عندما يرهقون بالعمل او يتقاضون اجورا زهيدة ، وقليل منهم يعرفون حقوقهم القانونية او يملكون القدرة على الاستفهام حول ماهية العمل او الاجر ، واغلبهم شاكرون لمجرد انهم يعملون ويجدون الفرصة لتناول وجبة يومية .

إنها عودة اخرى لزمن الرق الذي جعل العالم المعاصر اكثر بشاعة ، ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الاولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسمية ثم ينامون فى الليل على بلاط المصنع .

وفي الهند يكوى الاطفال الصغار بحديد لحام اذا اخلوا
بالتعليمات ، وفي تايلاند يصب الحامض الحارق على وجوه
بنات الهوى المراهقات القاصرات لتأديبهن . وهناك من
يرى ان كل ما يحدث لهؤلاء الاطفال هو افضل بكثير من
جلوسهم جياعا او تجوالهم بلا عمل .

الله أكبر

لكم خالص

الشكر

والتقدير